

مقياس : الصحة النفسية في العمل

السنة الثالثة عمل وتنظيم

محاضرة رقم 6 : التوافق المهني

مقدمة :

في الكثير من الحالات يبدأ التفكير في الحياة العملية منذ مراحل الطفولة فالطفل أحيانا يتقمص دور معلمه ، ووالديه ويتمنى في نفسه أن يكون مثلهم. تأتي مرحلة المراهقة والتي تقابلها الدراسة الثانوية التي تؤهل للعمل ، فالشباب في هذه المرحلة يفكر في مهنة المستقبل ليتمكن من الإستقلال بذاته والإعتماد على نفسه وإكتساب المركز الاجتماعي والتقدير الشخصي .

في بعض الأحيان يكون للوالدين دورا كبيرا في ترسيخ بعض الأمنيات المهنية لدى الشاب وقد يتقبل إختيار والديه نتيجة عدم توفر المعلومات المهنية لديه أو لعجزه عن تقدير مستقبل المهنة التي إختارها هو .

فإختيار المهنة والإستقرار والتقدم فيها وعدم الندم عليها هي بالنسبة للشباب صراع بين ما يريد وما يستطيع ثم إن المهن في مجملها متعلقة بسوق العمل التي لها هي كذلك متطلباتها وظروفها .

ينتقل الشاب في توافقه المهني من مرحلة الخيال والأمني إلى مرحلة الإستطلاع والتقدير ويصل إلى محاولة معرفة ما إذا كان قادرا فعلا على ممارسة المهنة المختارة أو لا .

وبهذا يتقدم نحو واقعية الإختيار فيوازن بين الرغبة والقدرة ويصل إلى بلورة أفكاره حتى يصل إلى تحديد المهنة التي يقتنع بأنها تناسب ميوله ، رغباته وإمكانياته .

وبدخول الأفراد إلى الحياة المهنية يواجهون مشاكل تكيفية عديدة فالعمل يمكن أن يشكل عبئا وإجهادا . وتصبح المسؤولية أكثر وأكبر ، مما يؤدي به إلى إعادة التوافق من جديد ، فإذا تحقق التوافق المهني يصبح العمل من أجل الإرتقاء والنمو وتحقيق الذات لا من أجل إشباع حاجاته المادية فقط. ويظهر التوافق من خلال الإستقرار في المهنة والثبات بحيث يكون الفرد قد إكتسب آليات التوافق التي تقضي على الصراع بين الرغبة والقدرة وبين

1- مفهوم التوافق المهني : المثالية والواقع

هو حالة ديناميكية متغيرة تتميز بالإتساق والتطابق بين قدرات الفرد العقلية وإستعداداته وحاجاته من جهة ومتطلبات بيئة العمل المادية و الإجتماعية من جهة أخرى. تظهر حالة التوافق المهني عند تحقيق قدر من التماثل بين حاجات وأهداف الفرد وحاجات وأهداف المنظمة بحيث يتحقق لكل منهما الشعور بالرضا.

يعتبر العمل الإنساني سلسلة من الافعال الارادية ، يحاول الفرد من خلاله الوصول الى التغلب على مواقف معينة وتحقيق التوازن . ولا يعتبر الذكاء وحده كافية لتحقيق التوافق المهنية وانما هناك عوامل اخرى شخصية واج تؤثر على الفرد وتكون سببا في تقدمه وتطوره، ولكي يحقق العامل توافقه النفسي المهني، ويحافظ على استقراره في العمل يجب ان تتوفر لديه :

الصحة النفسية والجسمية.

جوانب ذهنية وشخصية سوية.

علاقات اج سليمة.

اتجاهات ايجابية نحو العمل وروح معنوية عالية.

2. اهمية دراسة الفروق الفردية في التوافق المهنية:

دراسة الاختلافات او الفروق بين الأفراد وداخل الفرد نفسه اهمية اساسية في جميع مجالات الحياة. لتحقيق التوافق المهني يجب عدم اغفال ما بين الأفراد من فروقات جسمية ، ذهنية، مزاجية واج. عدم الاخذ بعين الاعتبار هذه الفروق يؤدي الى انخفاض مستويات الأداء، واضطراب الصحة النفسية للأفراد لاننا نكلفهم بتخصصات ومهن لا تتلاءم مع امكانياتهم ورغباتهم. الفروق الفردية تحدد للأفراد انواع المهم التي يصلحون لها والتي تناسب شخصياتهم وامكانياتهم المتباينة وبذلك يتحقق الرضا للأفراد والكفاية للمنظمة.

3- علاقة الشخصية بالتوافق المهنية :

الشخصية هي مجموع الخصائص والسمات التي يتميز بها الفرد وتحدد مدى استعداداته للتفاعل والسلوك. وتتمثل محددات الشخصية في :

محددات بيولوجية: تتمثل في العوامل الوراثية ، الخصائص الطبيعية، معدل النضج ، الخ
محددات ثقافية وحضارية

محددات عائلية: كترتيب الفرد في العائلة ، عوامل التنشئة الاج ، عمليات التقمص الخ.

تختلف الشخصيات وتختلف انواع الوظائف ، وكلما كانت الوظيفة ملائمة للفرد كلما زادت فرص النجاح لديه، وكلما تمكن من تحقيق توافقه المهنية.

وقد اشارت نظرية التوافق المهنية والشخصية ل سبوكان 1985 ان رضا الفرد عن وظيفته يتحدد لمدة اتساق وتلاؤم شخصيته مع ظروفه وبيئة العمل، حيث تكون درجة الرضا عالية، ومعدل دوران العمل في ادنى حد له. ويتمثل المغزى الرئيسي لهذه النظرية في :

وجود اختلافات شخصية داخلية بين الأفراد.

وجود أنواع مختلفة من الوظائف.

الأفراد الموجودين في بيئة العمل التي تتلاءم مع انواع شخصياتهم يكونو أكثر رضا وأقل احتمالات لترك العمل.

كما تم تحديد انواع الشخصيات في:

الشخصية الواقعية – الشخصية المحقق او البحثية – الشخصية الاج – الشخصية الدينية المقنعة- الشخصية الغنية – الشخصية المنظمة والشخصية التخيلية.

4 علاقة التوجيه المهنية بالتوافق المهنية :

من اهم اهداف التوجيه المهني في المؤسسات هو تحقيق التوافق المهنية ، وذلك من خلال تناول السلوك والبيئة الطبيعية والاج للعامل بالتغيير وبالتعديل، الأحداث التوازن بين الفرد وبيئته المهنية ، وهذا التوازن يتضمن أشباع حاجات الفرد الأولية والنفسية مواجهة مع متطلبات البيئة.

يتطلب تحقيق هذا الهدف تنمية طاقات الفرد واكسابه مهارات التعامل مع المواقف الطارئة والجديدة والضاغطة والنهوض بعمليات اتخاذ القرار.

التوجيه المهنية يأخذ بعين الاعتبار الفرد ومعرفة قدراتهم واستعداداته، وميوله ،و مؤهلاته، ومده بالمعلومات الكافية عن المهم وما تتطلبه من قدرات حتى يتمكن من اختيار المهنة التي تلائمه، ويستطيع تحديد اختياراته ويتخذ قراراته ويحل مشكلاته في ضوء معرفته بذاته لكي يصل إلى تحقيق الصحة النفسية والتوافق النفسي ، المهنية والاج.

-5-علاقة الذكاء بالتوافق المهني:

الذكاء هو القدرة على تحقيق التكيف وايجاد الحلول سريعاً التوافق مع البيئة المحيطة.

وعليه يعتبر الذكاء عاملاً مهماً في تحقيق التوافق المهنية. فالعامل الذكي هو الذي يتمكن من التأقلم مع المهن الصعبة، ويجد الحلول للمشاكل و المواقف الضاغطة ويتمكن من ربط علاقات سليمة. ويؤكد العديد من المختصين من بينهم ماير على ان الذكاء المنخفض يؤثر على رضا العامل. وبما ان الرضا المهني من اهم عوامل تحقق التوافق المهني لأنه يؤثر عليه كذلك، فالعمل الشديد الصعوبة يسبب اجهاداً مستمراً الفرد ذي الذكاء المحدود ، فيتكرر التوبيخ له بسبب عمله السيء وينزع الى القلق ويشعر بعدم الاطمئنان مما يؤدي به إلى سوء التوافق المهني. من ناحية اخرى فالشخص الخارقة الذكاء قد يجد وظائف كثيرة مملة، فهو قد يترك عمله البحث عن وظائف تكون على درجة أعلى من التحدي والتنوع ، وبذلك فهو لا يمكنه تحقيق توافقات نفسية في مهنته. وعلى هذا الأساس فان عملية الاختيار والتوجيه تعتبر جد هامة في انتقاء الأفراد و مساعدتهم على اختيار مهنة تتلاءم و مستويات ذكاهم للحفاظ على مستويات رضا طبيعية لتحقيق التكيف.

6 – علاقة تقبل الذات بالتوافق المهني

يؤكد المختصون على ان هناك علاقة كبيرة بين تقبل الذات والتوافق المهنية لان درجة تقبل الذات ترتبط ارتباطا موجبا بمستوى اوافق الفرد المهنية . متغير تقبل الذات يعطي الفرد صورة ايجابية عن ذاته تمكنه من التكيف مع محيطه من خلال إيجاد الحلول التوافقية بفضل معرفته لامكانياته و مدى تحكمه في ذاته بحيث يستطيع ايجاد التوازن الضروري في حالة وجود عراقيل مما يمكنه من الوصول الى تحقيق التوافق.

درس فيدر متغير تقبل الذات وعلاقته بالتوافق المهني والكفاءة الاج ومدى تدخل عوامل اخرى كالكبت و الحساسية المفرطة التي تعتبر آليات دفاعية محددة لاشعوريا يستعملها الفرد في محاولة للقضاء على القلق و مواقف التهديد ، ووجد ان تقبل الذات يرتبط ارتباطا موجبا بالكبت لان الكابتن تقبلهم لذواتهم في المواقف الطارئة احسن من الذين يعانون من الحساسية المفرطة ، وتبين بعد تطبيق الاختبارات ان هؤلاء الأفراد لديهم اوافق مهني أكثر من ذوي الحساسية المفرطة.